ان امرك لن يطاعا وثانيتهما على مضمرا فقوله على بدل من ضمير المتكلم والنيتة بدل الاشتمال
الاسمى الغايب فانه يجوز ابدال الظاهر من المضمر الغايب في بدل الكل كما مر رشت بزيد لان ضمير
الغيبة يصلح لواحد مثنى بان يبدل ان الضمير لمن اسمه زيد فيكون قولك مررت به زيد بمنزلة
باخيك زيد الثاني وهو الثالث الذي يكون مقصودا بالنسبة مع سابقه عطف النسق والنسق
لغة بالتكين مصدر نسقت الكلام اذا عطفت بعضه على بعض وهو ما وقع بينه وبين
متبوعه احد الحروف الآتية وفائدته وما يحتمل غيره من التوابع مع ان تعريف كليهما
يفهم من التقسيم المذكور لان العطف يطلق على معنيين على عمل المتكلم هذا العمل المخصوص وعلى
نفس المعطوف وهو المراد ههنا فذكر الحد المذكور ليعلم ان المراد الثاني لا الاول واما لم يحتمل ما
من التقسيم للاحتراز عن توهم ايراد الاسولية المذكورة في التقسيم على كون ما زيد
او ما زيد او عمرو او ما زيد وعمرو ولكن يدخل في التعريف بعض الصفات التي يدخل بينها
وبين موصوفها الواو كقولك ويقولون مبتدعة وثانيتهما كليهما نفس الزمخشري على ان
هذا الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف قال ابن الحاجب في شرح الكافية لو دخل العطف لوسط
يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة لدخل في بعض الصفات وذهب على الزمخشري
بان الواو تدل على الجمع بين ما قبلها وما بعدها فهو استدراك لتغاير هما فلا تدل على
الالتصاق ولا يفصل الاول من الثاني لان الالتصاق انما يكون بتقدير حصولهما والجمع
عن الاول لان التغاير لا ينافي الالتصاق والواو الدرب الملتصاق باعتبار انه المصدر للجمع عن التاخير
بان المراد من الالتصاق المعنوي لا اللفظي وهو صادق بالواو ويعطف على العمل المقدر

من جهة المعنى فيجب ان يكون كلاهما تاكيدا واما وجه التكلف في قولنا رايت زيدا اياه فهو ان الضمير
عاميد الى زيد فيكون تاكيدا لفظيا لا الاذيكون بمنزلة قولك رايت زيدا زيدا وكلمة فيه ايضا بان قالوا
ان كان المقصود هو الاول فالثاني تاكيد والا فيدل ايضا لانه انما يتميز المقصود من غير المقصود
مع اختلاف اللفظ لا مع اتفاقه والصواب ان يقول ان منا الضمير من ما قلنا ان الذين هم اجوبتك لقيتهم
اياها وفي الضمير الظاهر اجوز لقيت زيدا اياه ولا هت عليك زيد وانغضت زيدا اياها وهو لا يحتاج
الى التكلف والاين عليه من الانظار لان المضمر والمثالين نعني انه بدل والاخر ان يكون تاكيدا لعوده
الى غير المتبوع بالحقيقة والظاهر من المضمر في بدل الكل لا يجوز ظاهرا للاتفاق ولا يقال ارني المسكين
كان الرجل ولا عبدك الكريم المعوز قالوا لانه لو ابدل الكل الظاهر المضمر في التعريف من المبدل منه فيكون
انقص في الفائدة لان مدلول الثاني مدلول الاول وفي بدل الكل وفي الاول زيادة تعريف لكن الثاني
كون المضمر المخاطب والمتكلم اعرف المعارف واما بدل المضمر من هذا يمنع اتحاد المطابقة كما ذكرنا ويمنع
كون البدل انقص في الفائدة لان الثاني في المثالين يشتمل على فائدة لم يكن الاول مشتملا عليها وهي المسكنة
والكرم واما بدل البعض والاشتمال والغلط فيجوز ابدال الظاهر من المضمر لان مدلول هذه الثلاثة
غير مدلول الاول كقولك لقد كان لكم في ايام اسوة حسنة لمن كان يرجو الله فقوله من كان بدل
الله بدل من كم وهو بعض المخاطبين لانه المعنى على من كان يرجو الله منكم ومعناه الاغنى ذكر الكل بدل
قال ولا يجوز ان يجعل ذكر بدل البعض والاذم انقسام الصحابة الى من يرجو الله ومن لا يرجو ولا يجوز
على الصحابة والجواب بانه قطعا لتلبيس سبق خطابه بقوله تعالى قد علم الله المعوقين منكم فوصفهم بالتعويق
وغيره من الصفات الذم والوصف فهم المخلطون المعوقون المنافقون ولقول الشاعر ذريني

Copyright © King Saud University